

كان خلقه القرآن الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

بلغ الرسالة وادي الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذرها منه. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:23

اما بعد معاشر الكرام لقاونا هذه الليلة التي نسأل الله جل في علاه ان يجعلها ليلة مباركة علينا اجمعين. عامرة بما يحبه جل وعلا ويرضاه وان يصلح لنا شأننا كله - 00:00:54

وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يعفو عننا تقصيرنا وزللنا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما موضوعنا في هذه الليلة موضوع عظيم الاهمية كبير الفائدة - 00:01:24

انه حديث عن اعظم البشرية خلقا واملهم ادبا واعظمهم عبادة ومعرفة بالله سبحانه وتعالى انه حديث عن سيد ولد ادم وخيرهم ومقدمهم وامامهم وقدوتهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه انه حديث عن من شرفه الله سبحانه وتعالى بكمال الظاهر والباطن - 00:01:59

جمله ربه سبحانه. فكانت صورته الظاهرة. وهي وقوامه وصفته اجمل ما يكون. واحسن ما يكون. وكانت اخلاقه وادابه وتعاملاته اكمل الاخلاق واحسنها وارفعها انه حديث عن صفة عباد الله وخيرهم - 00:02:56

عن رسول الله وعبده ومجتباه ومصطفاه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. انه حديث عن خلق نبينا الكريم ورسولنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والحديث عن خلقه عليه الصلاة والسلام - 00:03:38

الحديث عن احسن الخلق واجمله واطيبيه حديث عن من كمل له ربه سبحانه وتعالى الخلق واتمه له ظاهرا وباطنا. سرا وعلانية وقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم ربه وسائل مولاه - 00:04:21

فاجابه سبحانه وتعالى واناله طلبه ومبغاه فرفع له قدره واعلى له ذكره وعظم بين الخلق شأنه ومكانته ومنزلته وكان من دعائه صلوات الله وسلامه عليه دعاء يقوله في مفتتح صلاته المكتوبة كما جاء في السنن من حديث علي وفيه قوله - 00:04:57

الصلوة والسلام اللهم اهدني لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني لا يصرف عنني سيئها الا انت. ومن الدعاء الذي صح عنه صلوات الله وسلامه عليه اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي - 00:05:40

ومن التعوذات الثابتة عنه صلوات الله وسلامه عليه ما جاء في الترمذاني وغيره انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والادواء وقد اجاب الله عز وجل دعوته - 00:06:09

فرفع مقامه واعلى شأنه وكم له خلقه وتممه. وقد صح عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم. قد جاء عن بعض التابعين ولعله - 00:06:38

المطرف ابن عبد الله ابن السخير قال ان هذه الاخلاق وهاب وان الله اذا احب عبده وهبها منها. ونبينا عليه الصلاة والسلام ليس حبيب الله فقط. بل هو خليله والخلة اعلى درجات المحبة - 00:07:18

قد قال عليه الصلاة والسلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقسم له جل وعلا من الاخلاق والاداب اوفر نصيب واكمel حظ واعلى درجة. فتمم له جل وعلا الخلق كله - 00:07:49

والادب اجمعه فكان صلوات الله وسلامه وبركاته عليه في كل خصلة تن من خصال الادب وكل خلة من خلال الخلق اماما قدوة كما قال الله جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله - [00:08:21](#)

اليوم الاخر وذكر الله كثيرا وقد عرف عليه الصلاة والسلام بالخلق من اول نشأته وبداية حياته واذا تحدث الناس عن الاخلاق العالية والادب الرفيع والصدق والوفاء والامانة والنصائح لم ينصرف حديثهم الى غيره. فكان يشار اليه منذ نشأته - [00:09:00](#)

بالبنان في الحديث عن الخلق والاداب حتى اشتهر بذلك شهرة عجيبة. وعندما تقرأ سيرته العطرة تجد في كريم خلقه وجميل تعامله وعظيم امانته والصدق وفائه امورا لا يطيقها كل احد - [00:09:43](#)

ولكن يطيقها من اعظم الله عز وجل له النصيب. بكمال الخلق وعظيم الادب ورفيعه وعليه وربما تطول الامثلة بذلك ولعله يأتي شيء منها لكنني اعجل بمثال عجيب عندما تأمر قومه على قتلها وخططوا لذلك - [00:10:22](#)

وعلم عليه الصلاة والسلام بتأمرهم عليه. خرج ليلا في الليلة التي هاجر فيها عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة ولما خرج كانت عنده للمشركين لاعدائه لخصومه للذين تآمروا على قتلها - [00:11:06](#)

ودائع فانظر هذا الامر ما اعجبه. انظر هذا الامر ما اعظمهم ودائعهم وثمين ممتلكاتهم وانفس سيا عندهم لم يجدوا في مجتمعهم شخصا يطمئنون الى امانته والى حسن حفظ لودائعهم مثله عليه الصلاة والسلام - [00:11:34](#)

فالى اليوم الذي كان فيه في مكة وتشتد عداوتهم له وودائعهم عنده عليه الصلاة والسلام واماناتهم عند عليه الصلاة والسلام ولما اراد الخروج وكل لعلى رضي الله عنه ان يعيد لكل شخص امانته. وان - [00:12:10](#)

عيid لكل شخص وديعة فهذا مثل لا يستطيع شخص اعتدي عليه واوندي في الله الى درجة التآمر على القتل ومع ذلك حفظ حقوقهم. وودائعهم واماناتهم. بكل دقة. وبكل وفاء صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:12:36](#)

فمن عليه ربه جل وعلا وموله باكمال الخلق. واعظم الادب وارفعه وسبحان الله لما جهر بدعوته واعلن فساد ما عليه قومه من عبادة الاوثان واتخاذ الشركاء والانداد وبارزه قومه بالعداء - [00:13:12](#)

كتف قومه الدعاية ضده معاداة دينه وصدا عن الحق والهدى الدعاية حوله تنفييرا للناس عنه. وصدا عن الحق والهدى الذي ادعوا اليه وكان من اكثر قاتلهم وسعفهم لتشويه سمعته وتنفير الناس عنه ان قالوا في شأنه انه مجنون. نعم - [00:13:49](#)

قالوا هذه المقالة واصبحوا في فجاج مكة وطرقاتها يكررون هذه الكلمة. واذا جاء شخص غريب الى مكة اسمعوه كثيرا هذه الكلمة. محمد مجنون. تنفييرا عن دعوته قال الله سبحانه وتعالى نون والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك - [00:14:32](#)

بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون. وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويتصرون بايكم المفتون هذه الدعاية الفاجرة اللاثمة الخطئة الكاذبة محمد مجنون قالها هؤلاء فجورا وكذبا لا لشيء الا لمعاداة دينه عليه الصلاة والسلام وهذا من اعظم - [00:15:10](#)

ومن فجور في الخصومة كل ذلك تنفييرا للناس عن الحق والهدى الذي جاء به صلوات الله وسلامه عليه. ويأبى الله لا ان يتم نوره وما امده الله سبحانه وتعالى به من خلق عظيم - [00:15:48](#)

كان يعلو به على سفساف قول هؤلاء وسيئ فعالهم. والحق ولا يعلو عليه جاء في صحيح مسلم ان ضماد الازدي وكان سيدا في قومه دخل مكة فسمع الناس يقولون محمد مجنون - [00:16:20](#)

فقال ابني رجل قارى اي اقرأ على من به مس او به جنون وان الله شفى على يدي من شاء من عباده لئن لقيتم محمدا لاقرأن عليه لعل الله يشفيفه على يديه - [00:16:52](#)

ولقي محمدا عليه الصلاة والسلام بهذا القصد فقال ظماد للنبي عليه الصلاة والسلام ابني رجل قارى وان الله شفى على يديه من شاء من عباده فهل لك في ذلك هل في ذلك؟ تحب اقرأ عليك - [00:17:15](#)

انظر سعة الخلق وعظيم الاحترام وجميل التعامل فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - [00:17:41](#)

قال اعد علي كلامك هذا فاعداه ثلاثا. صلوات الله وسلامه عليه فقال ضماد لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء ما هذا بكلامهم

وقد بلغت كلماتك هذه ناعوسه البحر اي بلغت الصميم. اعطي يدك - 00:18:21

ابايعك على الاسلام. ومديده وبايع النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه تنظر هذا الخلق ما اعظمه والدعاه المكثفه ضده بانه مجنون لم تفنه اطلاقا بل لم يزدد الا خلقا - 00:18:55

وسموا بأدب الربيع. صلوات الله وسلامه عليه. فكان لهذا الخلق الذي حباه الله به ومن به عليه شأن عظيما في انتشار دعوه وقبول الناس لما جاء به. كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:19:24

فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فهكذا كان شأن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فكان اماما قدوة في الخلق كله والادب اجمع - 00:19:53

ولما كانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها قريبة من النبي عليه الصلاة والسلام قربا عظيما في تعاملاته وفي خلقه وفي ادبه وقفت من ذلك على ما لم يقف - 00:20:28

عليه غيرها تكرر عليها رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم تكرر عليها السؤال من غير واحد عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك - 00:20:59

ما جاء في صحيح مسلم عن سعد بن هشام قال قلت لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اخبريني او نبيئني عن خلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت السيدة تقرأ القرآن - 00:21:22

قلت بلى قالت ان خلقنبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن فجاءت رضي الله عنها بجواب واف شاف حتى ان سعدا لما سمع هذا الجواب قال قيمة عجيبة - 00:21:57

من قوة انتفاعه وادراكه لعظيم شأن هذا الجواب الذي سمعه من ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت لقد فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت - 00:22:24

قال ذلك لادراكه عظيم شأن هذا الجواب الذي سمعه رحمه الله تعالى من ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها والسؤال ذاته كما قدمت تكرر على ام المؤمنين قد جاء في فضائل القرآن لابي عبيد - 00:22:59

وغيره عن ابي الدرداء انه سأله المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرظى لرؤاه ويُسخط لسخطه وجاء ايضا في السنن النسائي - 00:23:30

عن يزيد ابن بابومنس انه سأله المؤمنين عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم رأت قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون ثم قالت هكذا خلق النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن - 00:23:59

وتكرر عليها هذا السؤال تكرر عليها هذا السؤال من غير واحد فكان جوابها في كل مرة اذا سئلت عن هذا السؤال ان تقول كان خلقه القرآن وهو جواب واف شاف. يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:24:27

كما في كتابه التبيان في اقسام القرآن يقول فهكذا كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم. المقتبسه من اسكات القرآن فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا له وتبيينا. وعلومه علوم القرآن - 00:24:55

واراداته واعماله ما اوجبه وندب اليه القرآن. واعراضه وتركه لما منع منه القرآن ورغبتة فيما رغب فيه. وزهده فيما زهد فيه. وكراحته لما كرهه ومحبته لما باه وسعيه في تنفيذ اوامرها - 00:25:24

وبتبليغه والجهاد في اقامته فترجمت ام المؤمنين لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول وحسن تعبيتها عن هذا كله بقولها كان خلقه القرآن. وفهم هذا السائل يقصد سعد. ابن هشام وفهم هذا السائل لها عن هذا المعنى فاكتفى به واشتفى. يشير بذلك رحمه الله تعالى - 00:25:50

الى قول سعد لما سمع هذا الجواب فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت. لانه اكتفى واشتفى بهذا الجواب العظيم والكلام المسدد من للمؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها - 00:26:25

وهذا الذي قالته ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها شأنه كما ذكر. جواب كاف شاف ذلك ان من اراد ان يعرف خلق النبي

عليه الصلاة والسلام وادبه وتعامله فعليه ان يقرأ القرآن - [00:26:52](#)

وليعلم ان كل ادب وكل خلق جاء في القرآن قام به نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام على اتم وجه واحسن حال. انظر في ذلك على سبيل المثال قول الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:27:23](#)

قول الله عز وجل فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقول الله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضا. وقول الله عز وجل - [00:27:57](#)

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسن وقول الله جل وعلا فاصبر لحكم ربك الى غير ذلك من الآيات العظيمة. فان كل خلق وادب جاء في كتاب الله - [00:28:22](#)

عز وجل فان نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه جاء منه باكمel درجة وارفع منزلة واعلى رتبة ومما ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان الخلق بمعناها العام اشمل من ان يكون قاصرا على التعامل بين - [00:28:49](#)

عباد فان قول الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم يشمل في عمومه ما يتعلق بهذا الجانب جانب التعامل مع العباد ويشمل ايضا ما يتعلق بالتعامل مع رب العباد ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى حسن الخلق نوعان - [00:29:25](#)

الاول حسن الخلق مع الله. بتعظيمه. والادب معه. واحترام شرعيه وتعظيم اسمائه وصفاته والبعد عن كل لفظ لا يليق جنابة وعظيم شأنه سبحانه وتعالى والحد من الاستهزاء بشيء من وشرعه الذي رضيه سبحانه وتعالى لعباده - [00:29:57](#)

والحد من اتخاذ الانداد. والشركاء فان كل مشرك قد بلغ في باب الخلق اسوأه. واسمعه اذ اي سوء خلق اشد من ان تصرف العبادة لغير الخالق العظيم والرب الجليل. فالشرك اعظم ما يكون في سوء الخلق - [00:30:33](#)

اذ كيف يصح من عاقل؟ ويستقيم من انسان علم بتفرد الرب بخلقه وايجاده ثم يتوجه في ذله وخضوعه الى غير من خلقه والى غير من اوجده. ولهذا كل مشرك سيء الخلق. وفيه من سوء - [00:31:07](#)

الخلق اشنع امر حتى وان حسنت معاملته فيما يتعلق بينه وبين العباد. فالخلق عظيم هو الدين كله. كما قال ذلك ائمة التفسير في قول الله عز وجل وانك على خلق عظيم اي دين عظيم. فالخلق هو الدين كله - [00:31:34](#)

ومما يوضح ذلك جواب ام المؤمنين عائشة لما سئلت عن خلقه احالته الى القرآن فكل ما في القرآن اتصف به وتأدب به وتحلى به ائتمارا باوامر القرآن وانتهاء عن نواهيه ورضا لما يرضاه وسخط لما يسخطه. ومحبة لما يحبه وبغض ما يبغضه - [00:32:02](#)

ولهذا في الرواية الاخرى قرأت الآيات من اول سورة المؤمنون. وهي آيات جمعت العقيدة والعبادة والادب في التعامل. جمعت ذلك كله. وهذا يبين لنا ان الخلق يتناول ذلك كله فيما يتعلق بالادب - [00:32:31](#)

بين العبد وبين الله وفيما يتعلق بالادب بين العبد وبين عباد الله حاصل القول ان نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه بلغ في الادب اعلى رتبة وارفع منزلة هذه منة الله سبحانه وتعالى عليه. حيث اجتباه ربه سبحانه وتعالى واصطفاه. فكان - [00:32:57](#)

قدوة للعالمين واسوة للناس اجمعين. صلوات الله وسلامه عليه ولقد كان لهذه الاخلاق التي من الله سبحانه وتعالى عليه بها الاثر البالغ في انتشار دعوته وقبول الناس لما جاء به. فكان يتعامل مع الناس معاملة - [00:33:38](#)

عجبية فيها الحلم والصبر والانارة والرحمة والرفق. واحتمال الاذى وحسن النصح للناس والملائكة بالقول والتلطف والتودد والصبر على ما يكون منهم من تعامل سيء او فعل لا يليق الى غير ذلك مما يراه من يقرأ في خلقه ويقف على سيرته. وهذا جانب - [00:34:11](#)

عظيم اعتنى به اهل العلم عناية دقيقة. ومنهم من افرده بالتصنيف مثل ما صنع الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الادب المفرد ومثل ما صنع الامام الترمذى رحمه الله تعالى في كتابه - [00:34:54](#)

من الشمايل شمايل النبي صلى الله عليه وسلم واهل العلم اعتنوا بذلك عناية دقيقة. لأن اخلاق النبي الله عليه وسلم هي اعلى ما يكون في الخلق. وارفع ما يكون في الادب - [00:35:14](#)

وكانت اخلاقه صلوات الله وسلامه عليه سببا لدخول الناس في دين الله. حتى انك تقرأ في السيرة ان بعضهم كان يأتي وليس على وجه الارض ابغض اليه من النبي عليه الصلاة والسلام لما يسمعه عنه من دعاية كاذبة - [00:35:39](#)

فما ان يراه ويسمع حديثه ويقف على خلقه عليه الصلاة والسلام الا ويتحول من ساعته وليس على وجه الارض احب اليه منه. وهذا حصل لعدد وكثير من الناس يكون في ايمانه ضعف - 00:36:08

فاذاعرفا مزيدا من اخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام وادبه الكريم وشمائله العظيمة زاد ايمانا لهذا ذكر العلماء رحمهم الله تعالى في اسباب زيادة الايمان الوقوف على سيرة النبي عليه الصلاة - 00:36:38

والسلام وعلى شمائله العظيمة فان شمائل النبي صلى الله عليه وسلم واحلاته داعية الى الايمان في حق من لم يؤمن وداعية لزيادة الايمان في حق من امن وقد قال الله تعالى - 00:37:00

ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. اي ان معرفة الرسول عليه الصلاة والسلام اعظم داع للايمان في حق من لم يؤمن واما من امن فان معرفته باخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:20

وادبه وشمائله ومعاملاته العظيمة يزيده ايمانا. لان احلاته عليه الصلاة والسلام تزيد المطالعة عليها حبا له. ومعرفة بقدرها. واذا تحقق ذلك عظم اتباعه له. ولزومه لنهجه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:37:40

ولعلنا نقف على بعض الاحاديث المنتخبة من الصحيح صححها البخاري ومسلم في ذكر خلق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا باب كما اوضحت يطول. لكن ما لا يدرك لا يترك - 00:38:12

فاشير الى بعض الاحاديث التي يرى فيها شمائله العظيمة واحلاته الرفيعة وادبه العالية صلوات الله وسلامه وبركاته عليه روى الامام مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي. قال بين انا اصلي مع رسول الله - 00:38:43

صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله رمان القوم بابصارهم فقلت واتقل امياد. ما شأنكم؟ يحدثهما وهو يصلى. ما شأنكم؟ تنتظرون الى يجعلوا يضربون بآيديهم على افخاذهم - 00:39:17

فلما رأيتهم يصمتونني لكنني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي فبأبي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه. ما كهرني ولا ضربني ولا - 00:39:48

الشتمني؟ قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما والتسبيح والتکبير وقراءة القرآن وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه - 00:40:13

سلم في غزاة فابطا بي جملي واعيا فاتى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر؟ قلت نعم قال ما شأنك قلت ابطا علي جملي واعيا فتختلفت. انظر امام وقائد - 00:40:38

ثم يرجع الى المؤخرة. ويتفقد فوجد جابر اعيما بغيره وتعب فسألته عن سبب ذلك قال ابطا علي جملي واعيا فتختلفت فنزل يحزنه بمجننه المجنون العصا التي في اعلاها عكه ثم قال اركب يعني وضع النبي عليه الصلاة والسلام عصاه فالحبل الذي في عنق البعير ومسك البعير وقال لجابر اركب - 00:41:03

قد يجر البعير صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال اركب فركبت فلقد رأيته اي البعير اكته عن رسول الله اسرع البعير. فكانت اكته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان يطأها البعير. اكت - 00:41:39

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يؤانسه صلوات الله وسلامه عليه. قال تزوجت؟ قال نعم قال بکرا ام ثیبا؟ قلت بل ثیبا. قال افلا جارية تتلاعبها وتللاعبك؟ قلت ان لي اخوات - 00:41:59

فاحببت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطنهن وتقوم عليهم قال اما انك قادم فاذا قدمت فالكيسي الكيس ثم قال اتبع جملك قلت نعم فاشترأه مني باوقية. ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلني. وقدمت - 00:42:20

بالغداة فجئنا الى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الان قدمت؟ قلت نعم. قال جملك فادخل فصلي ركعتين فدخلت فصليت فامر بلا ان يزن له اوقيا فوزن له بلا فارجح لي في الميزان اي باذن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:42:48
فانطلقت حتى وليت فقال ادع لي جابرا قلت الان يرد علي الجمل الان يرد علي الجمل ولم يكن شيء ابغض الي منه. قال خذ جملك ولك ثمنه. هذه القصة في صحيح البخاري وهي تتعلق بتخلف جمل جابر - 00:43:16

يقاربها قصة في صحيح البخاري تتعلق بتقدم جمل ابن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ايضا قصة عجيبة يقول ابن عمر كنت على بكر صعب لعمر يعني ليس مرنا مع قائده والراكب عليه فكان يتقدم - 00:43:45

يتقدم على الجيش ويكون في مقدمة فكان عمر يؤذيه ذلك يضجره ذلك ان يتقدم ابنه على الجميع فكان يرجع ويكف البعير يرده وهكذا ثم يتقدم بالبعير لانه صعب. ويرده تكرر ذلك - 00:44:13

فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام انظر مشكلة بغير جاء اه جابر التأخر. ومشكلة بغير ابن عمر التقدم فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام الى عمر قال تبني الجمل؟ قال هو لك. فابى عليه الصلاة والسلام الا ان يشتريه بثمن - 00:44:36

فاشتراه من عمر ثم قال لابن عمر البعير لك فاصنع كما شئت فاصنع كما شئت يعني ان تقدم فالامر اختلف عن سابقا اصنع كما شئت حل المشكلة الاولى مشكلة تأخر الجمل والمشكلة الثانية مشكلة تقدم الجمل بشراء البعير. واعطائه - 00:45:01

اصاحبه من ذلك ما جاء في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد. يقول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات - 00:45:26

ما يزجروننه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرمونه. دعوه. لا احد يتكلم عليه اتركوه وشأنه لا تزرمونه. دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول - 00:45:53

ولا القدر انما هي بذكر الله عز وجل والصلاوة وقراءة القرآن ثم امر رجل بان يصب على البول سجلا من ماء صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:46:20

قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة. حتى نظرت الى صفة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته - 00:46:46

فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام الا ان التفت اليه فظحك وامر له بعطاء صلوات الله وسلامه عليه. قال الرجل مرتلي من مال الله الذي عندك. فالتفت اليه فضحك - 00:47:18

وامر له بعطاء وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد - 00:47:35

قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبدي لين ابن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي - 00:47:56

فلم استفق الا وانا بقرن الشعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتنى. فنظرت فاذا فيها فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد اتى اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم - 00:48:16

فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت وامرني بما ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين اي فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله - 00:48:42

لا يشرك به شيئا وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي فارفعها لاكلها ثم - 00:49:09

اخشى ان تكون صدقة فاتركها وروى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير - 00:49:34

وكان اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ كان عنده نغير يلعب به وروى مسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا - 00:49:54

فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني بهنبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون في السوق. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض - 00:50:15

من ورائه قال فنظرت اليه وهو يضحك. فنظرت اليه وهو يضحك. فقال يا انيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم انا ذاهب يا رسول

الله وروى مسلم عن انس قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئاً إلا اعطاه. قال فجاءه رجل فاعطاه غنماً -

00:50:37

بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سباباً ولا فحشاً ولا - 00:51:09

عاماً ولا عاناً كان يقول لأحدنا عند المعتبرة ما له تربت جبينه وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السامع وعليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم. فقال مهلاً يا عائشة - 00:51:32
عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت أوما سمعت ما قالوا قال أوما سمعت ما قلت؟ يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً - 00:52:02

استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأاه قال بئس أخو العشيرة أو بئس ابن عصيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق - 00:52:23

الرجل قالت له عائشة حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا. ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهديتني فاحشاً أن شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس ابقاء شهره - 00:52:43
وروى البخاري عن سعد بن سهل قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة فقال سهل للقوم اتدرون ما البردة فقال القوم هي الشملة. فقال سهل هي شملة منسوحة فيها حاشيتها - 00:53:09

قالت أي المرأة يا رسول الله أكسوك هذه جاءت بها هدية ونسجتها بيدها للنبي عليه الصلاة والسلام قالت أكسوك هذا فخذها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فلبسها. فرأى - 00:53:31

عليه رجل من أصحابه. قال يا رسول الله ما أحسن هذه؟ فاكسنها. فقال نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه. قالوا ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجاً إليها ثم سألته أيها. وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه - 00:53:51

قال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن بها. وكانت كفنه والحادي في هذا المعنى عنه صلوات الله وسلامه عليه كثيرة جداً. ومن يطالع كتابي السماء للترمذى والادب المفرد للبخارى وغيرهما من كتب اهل العلم يقف من ذلك - 00:54:21

على شيء كثير. لكن لعلنا نختتم مجلسنا هذا بخاتمة هي في الحقيقة زبدة لما ينبغي أن تكون عليه حال من يقف على هذه الآداب وهذه الشمائل وهذه الأخلاق العظيمة التي اتصف بها نبينا الكريم - 00:54:51

صلوات الله وسلامه عليه. روى الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع عن محمد بن شهاب رحمة الله انه قال إن هذا العلم آدب الله الذي ادب به نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:55:29

آداب النبي صلى الله عليه وسلم امته أمانة الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ليؤديه على ما أؤدي إليه من سمع علمًا فليجعله إمامه حجة فيما بينه وبين الله عزوجل - 00:56:00

وهذا الكلام لمحمد بن شهاب رحمة الله كلام عظيم جداً. اختصر فيه القول فيما ينبغي أن يكون عليه المسلم وهو يقف على الآداب العظيمة والأخلاق الرفيعة التي اتصف بها نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:56:26

وذلك بآن يجعل هذه الآداب محطة نظره وموضع اهتمامه ومحل عنايته ورعايته فلا يكون حظه من هذه الآداب مجرد السماع بل ينبغي أن يكون حظه منها التأسي والاقتداء والاهتداء بأخلاق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وآدابه الرفيعة - 00:56:53

وكلما عظم حظ العبد من هذه الآداب عظم حظه من الدين وكلما عظم حظه من هذه الآداب عظم حظه بقرب المنزلة من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان اقربكم مني منزلة احساسكم اخلاقاً - 00:57:32

وسائل عن أكثر ما يدخل به الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث الحث على

وجميلها وطيبها. فوجب على كل مسلم ان يعتني بهذا المقام عناء عظيمة وان يهتم به اهتماما كبيرا تحليا وتأسيا بادب نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه وبخلقه العظيم. زادنا الله اجمعين توفيقا وتسديدا واتباعا للنبي الكريم عليه الصلاة - 00:58:24

السلام على الله وسلم على رسول الله احسن الله اليكم فضيلة الشيخ يقول السائل الشيطان دائمًا يلقي على قلبي شبهات كثيرة قد تؤدي الى الكفر وتعتبر من الذهاب الى اهل الذكر للاستفسار عنها ماذا افعل بارك الله فيكم - 00:58:54

يقول الله عز وجل ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم انصح هذا السائل الكريم ان يحسن الالتجاء الى الله عز وجل والاعتصام به والاستعاذه به واللجوء اليه. صادقا - 00:59:21

ملحا على الله عز وجل والله لا يخيب عبدا دعاه ولا لا يرد مؤمنا صادقا ناجاه وهو القائل اذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وهذا الشيطان عدو للانسان - 00:59:53

وعداوته له شديدة قد قال الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فوصفة بانه وسواس خناس - 01:00:22

اي انه اذا غفل عن ذكر الله وسوس اذا ذكر الله خنس فالدواء الشافي والعلاج الناجح لطرد الشيطان والسلامة من وساوسه الفزع الى الله وصدق اللجوء اليه تعودوا به سبحانه وتعالى من الشيطان - 01:00:50

وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي الذين يذكرون الله ويلجاؤن اليه سبحانه وقال ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين والوسوس - 01:01:20

الكفورية التي تهجم على صدر الانسان من غير اختيار ولا طلب لها ولا رغبة في وجودها في صدره لا تضره ما دام كارها لها مبغضا قد جاء في الحديث ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سأله قالوا ان احدنا ليجد في قلبه - 01:01:40

ما ان يخر من السماء احب اليه من ان يتكلم به. قال اوجدمتم ذلك؟ قالوا نعم. قال ذلك صريح الایمان. اي الكراهية والبغض لهذه الوسوس. فما دام مبغضا لها مجاهدا نفسه على طردها وابعادها من قلبه مستعينا بالله تبارك وتعالى من الشيطان فانها باذن الله تبارك وتعالى - 01:02:07

تعالى لا تضره والواجب عليه في هذا المقام ان يكف عن الاسترسال وان يستعيد بالله عز وجل احسن الله اليكم كيف تؤدي زكاة الجمعيات التي يقوم بها بعض الموظفين وهي دفع مبلغ معين من كل موظف - 01:02:35

شهريا ثم تعطى لكل واحد منهم حسب الدور اولا هذه الجمعيات فيها خلاف بين اهل العلم. منهم من اجازها ومنهم من منعها. منهم من اجاب ومنهم من منعه. وهذه ايضا الجمعيات منها ما يبلغ وصول - 01:02:57

هذا المال الى الشخص اه الحول ومنها ما لا يبلغ الحول. تنتهي الجمعية قبل بلوغ الحول فالمسألة ترجع الى في ذلك الى تفصيل والزكاة حق في هذا المال السائل والمحروم حق للفقير يجب ان - 01:03:26

تؤدي في المال اذا حال عليه الحول. فینظر في في هذا المال في ضوء ذلك. نعم احسن الله اليكم انا شاب اطلب العلم ونصحي بعض الاخوة بطلب العلم عن طريق الحاسب الالي - 01:03:54

للتواصل الاجتماعي الا انه يوجد لدى بعض المخاوف تمثل فيما يأتي. اشعر باني لا اسلك الطريق المنهجية اجي في هذه الوسائل تعرض علي بعض التساؤلات والشبهات ولا اجد من يكشفها لي اشعر باني اضيع - 01:04:13

الوقت فيها هذا يختلف حال هذا الشخص اما اولا فان الاصل في طلب العلم التلقى عن اهله مباشرة بالملازمة لهم والجلوس والسماع منهم. وهذا امر لا يتمكن منه كل شخص - 01:04:33

او لا يتمكن منه في كل وقت قد يتمكن في وقت دون وقت فليتق الله عز وجل ما استطاع وليجعل لنفسه حظا من مجالسة اهل العلم والقرب منهم واخذ العلم عنهم - 01:05:03

والتأدب بادبهم وما لم يتيسر له من ذلك فليأخذه من خلال وسائل حديثة وهذه الوسائل الحديثة حفظت علوما كثيرة واذا كانوا واذا

كانوا قد يمرون يوماً يموت العالم ويبيقى كتابه فانه في زماننا هذا نقول يوماً يموت العالم ويبيقى صوته - [01:05:24](#)

فكثير من العلماء قد ماتوا لكن اصواتهم التي تحمل علومهم موجودة فتسمع الان في دروس علمية للشيخ ابن باز رحمة الله عليه بصوته وغيره من اهل العلم تسمع الدروس التي كان يلقيها والشروحات التي كان يلقيها تسمع - [01:05:56](#)

بصوته وما من شك ان من يسمع الدروس العلمية لهؤلاء الاكابر لن يعرض له ما ذكره السائل من شبه او نحو ذلك لأن علومهم علوم صحيحة راسخة وكلامهم كلام محقق. ولا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم - [01:06:16](#)

فإذا يسر الله لها هذا السائل سمعاً مستمراً لهؤلاء الاكابر من مات منهم ومن هو حي والاستفادة من علومهم فانه سيحصل باذن الله تبارك وتعالى خيراً عظيمًا. لكن لا يكتفي بذلك بل عليه ان يحرص على الملازمة لاهل العلم بالجلوس اليهم - [01:06:47](#)

والسماع منهم مباشرةً والقرب منهم والاستفادة من اخلاقهم وادابهم ويجتهد في الاتيان من ذلك بما استطاع اليه والتوفيق بيد الله احسن الله اليكم هل يلزمني تخصيص مبلغ معين لزوجتي؟ كي تصرفه على حاجاتها الخاصة مع - [01:07:19](#)

اني ارسل مبلغاً شهرياً لوالدي في بلدي الام ليصرفه على جميع الاسرة ومن فيهم زوجتي وابنائي اذا كان ما ترسله للوالد كافياً للنفقة على الزوج فلا يحتاج ان ترسل شيئاً خاصاً. لكن من اه تمام المعاشرة - [01:07:48](#)

وحسنتها ولا سيمما وانت بعيد عنها مدة ان تخصها بشيء وان تتحفها بشيء لعل في ذلك كتعويضاً لها عن صبرها على بعده عنها وطول غيابك تلك الفترة الطويلة التي تغيبها عنها - [01:08:18](#)

يقول السائل هل يؤثم العبد اذا ترك صلاة الوتر تهاونا وعمداً مع قدرته عليها؟ صلاة الوتر امرها عظيم والنبي عليه الصلاة والسلام وصي بها وصية متكررة وحث عليها حتى متكرراً - [01:08:44](#)

ورغب فيها صلوات الله وسلامه عليه وما تركها صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر فينبغي على المسلم ان يعني بهذه الصلاة وان يحرص حرصاً تاماً على المحافظة عليها فانها وصية الرسول - [01:09:09](#)

صلوات الله وسلامه عليه فينبغي ان يحافظ عليها لكن التأييم لا يؤثم الترك وإنما التأييم يقوم بترك ما افترضه الله سبحانه وتعالى واجبه على عباده لكن ينبع على المسلم ان يحرص حرصاً عظيمـاً وهذه التوافل والراغب لها فوائد عظيمة - [01:09:36](#)

على العبد. ومن اعظم ذلك انها تجبر ما يكون منه من نقص في ادائه للفرض ويكون بها كمال دينه وتمام اسلامه وتعبده لربه سبحانه وتعالى احسن الله اليكم كيف تكون توبتي نصوها - [01:10:08](#)

التوبة تكون نصوها بشروط ثلاثة. ذكرها اهل العلم. وهي الندم على فعل الذنب والاقلاع عنه والعزم على عدم العودة اليه. فإذا جاء بهذه الشروط الثلاثة كانت توبته نصوها و اذا كان الذنب الذي اقترفه يتعلق بحقوق الادميين - [01:10:34](#)

فانه يضاف الى هذه الشروط شرطاً رابعاً وهو ان يتخللهم منه. باعادة الحظر او العفو والمسامحة احسن الله اليكم كيف نرتقي باخلاقنا مع مخالفينا الارتقاء بالاخلاق يحتاج من العبد الى مجاهدة - [01:11:05](#)

والله سبحانه وتعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين قد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتلجم. ومن - [01:11:35](#)

يتحرى الخير يعطي ومن يتوقى الشر يوقي فيجاهد نفسه على التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الكاملة وبعد عن سفساف الأخلاق ورديتها ثم قبل ذلك ومعه وبعد يكون دائماً مستعيناً بالله ملتائماً به طالباً منه سبحانه وتعالى فان الأخلاق والهداية والتوفيق كل ذلك بيده - [01:11:58](#)

فالله عز وجل وحده يهدي لاحسن الأخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو ووحده سبحانه تعالى يصرف عن العبد شيء الأخلاق لا يصرف عنه شيئاً الا هو. وسائل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يهدينا اجمعين لاحسن الأخلاق - [01:12:34](#)

لا يهدي لاحسنها الا هو وان يصرف عنا شيئاً لا يصرف عنا شيئاً الا هو وان اليه صراطاً مستقيماً وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. وان يعيذنا اجمعين من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء - [01:13:04](#)

وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم
صلی وسلم على عبدک ورسولک نبینا محمد واله - 01:13:34